العدوان الثلاثي على مصر العام ١٩٥٦.

المرحلة الثانية ـ وتشمل الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٥٦ وحتى عدوان حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧.

المرحلة الثالثة ـ من حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧ وحتى حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

المرحلة الرابعة ـ من حرب تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٥.

وخلص الكاتب الى أن الزعامة الصهيونية رأت، منذ قيام اسرائيل العام ١٩٤٨ وحتى الوقت الحاضر، انها لم تحقّق حلم قيام الدولة في ما يسمّى بفلسطين التاريخية، التي تشمل فلسطين كلها وشرقي الاردن وجنوب لبنان والمرتفعات السورية. وعلى ذلك تعتبر اسرائيل، من وجهة النظر الصهيونية، دولة يهودية تجريبية فقط، وعليها أن تستمر في العمل لتحقيق باقي الاهداف. فالصهيونية ترى أن هناك مهمّة يجب انجازها وهذه المهمّة تنطوي على جانبين: الاول، هو تهجير اليهود الى فلسطين. والثاني، هو أنه على الصهيونية ان تواجه مهمّة تأمين شمول حدود اسرائيل وكل أراضي اسرائيل، ليس لأسباب عاطفية فقط، ولكن لأسباب سياسية واقتصادية وعسكرية.

وفي الفصل الثالث تحدّث المؤلف عن مفهوم الامن الاسرائيلي الذي يعني «بقاء اسرائيل والشعب اليهودي ككل». وقال ان سياسة اسرائيل لتحقيق الامن تحدّدت في ضوء العوامل الآتية: خصائص وسمات العقلية الاسرائيلية التي احتل العنف مكانة كبيرة فيها؛ أسلوب اقامة الدولة الذي استند الى الدعم الخارجي واقرار الامر الواقع باستخدام القوة؛ رفض العرب قبول الوجود الاسرائيلي؛ التطلّعات والاطماع الاسرائيلية في مجال استكمال تنفيذ المخططات الصهيونية.

وخلاصة القول، ان مفهوم وجوهر الأمن الاسرائيلي يعتمد أساساً على مفاهيم وضوابط عسكرية، وقد استتبع ذلك ظهور بعض المصطلحات العسكرية المتعلّقة بالحدود مثل: الحدود الآمنة، والحدود التي يمكن الدفاع عنها، والحدود الرادعة، وكل هذه المصطلحات ما هي الّا مرادفات لمدلول واحد هو الحدود العسكرية التي تتماشى ومتطلّبات العمل العسكري.

وقال الكاتب في خاتمة الكتاب: «ان موضوع الحدود الاسرائيلية يكتنفه غموض شديد، نتيجة لحرص الاسرائيليين على سرية الهدف، وتجنباً لحدوث أي ردود فعل قد تؤثر على نشاطاتهم لتحقيق أهدافهم وغاياتهم الاقليمية». وأوضح ان اسرائيل تعتمد في تحديد مفاهيمها الخاصة برسم الحدود على النظرية البيولوجية كالحدود السياسية، والتي عبّر عنها من قبل «راتزل»، والتي سارت المانيا النازية وفقاً لمفاهيمها، وانطوت، في أساسها، على التوسّع والاستيلاء على المناطق الهامّة التي توفّر لها حدوداً سياسية تعلي من شأن وسلطان الدولة. وبنت اسرائيل تصوّرها للاقليم والحدود التي تريدها بما يتماشى وتطلّعاتها لاحتلال مكانة بارزة ودور ريادي في المنطقة. ثمّ عملت على رسم خطوط للحدود التي تريدها بالشكل الذي يحقّق لها الآتي: الاستيلاء على اقليم يتمتّع بموقع جغرافي متميّز؛ ان تستند خطوط الحدود الى موانع طبيعية؛ ان يشتمل الاقليم على أكبر قدر من مصادر الثروة وخاصة الثروة المائية؛ اتساع الاقليم ليوفّر القدرة الاستيعابية لتجميع يهود العالم.

لقد خطّطت الصهيونية واسرائيل للوصول الى الحدود التي توفّر تلك المكاسب الاقليمية، في اطار سياسة بعيدة المدى تمّ تنفيذها بواسطة استراتيجية مرحلية أساسها الحفاظ على الهدف النهائي في الوصول الى تلك الحدود مع اتباع أقصى قدر من المرونة التكتيكية، بما يتماشى وطبيعة الموقف خلال مراحل العمل المختلفة.

حسام شحادة